عام ١٧٣٤ في إنجلترا. واللافت للنظر هنا ليس الخطأ في الاقتباس فحسب، وإنما رد فعل شهريار تجاه ما يسمع عنه من كشوفات علمية (ص ٥١٠). (١٢)

فيما يتعلق بالاقتباس لا شك أن من الطبيعي أن لا يطالب عمل أدبي بالدقة أو حتى بالصحة في إيراد المعلومات أو نسبتها. لكن هذه البدهية لا تنطبق على النص الذي أمامنا، لسبب بسيط هو سعي مؤلفه إلى التوثيق وتوخيه الدقة في المعلومات الكثيرة المدونة في هوامشه تعليقًا على ما يراه السندباد في رحلته مما يخلق مفارقة طريفة بين علمية الهامش وهزلية النص:

وحين مضينا في رحلتنا وجدنا منطقة

تنمو فيها الخضروات ليس في التربة،

وإنما في الهواء وكانت هناك أنواع أخرى

تنمو من مادة خضروات أخرى (ص٥٠٩).(١٣)

ويأتي التعليق في الهامش ليذكر أولاً الاسم العلمي اللاتيني للنبتة الأولى «ايبديتيرون فلو ايريس، من عائلة أوركيديو»، ثم يشرح كيف تنمو تلك النبتة وسطح جذورها متصل بنبتة أخرى، إلى غير ذلك من أمثلة كثيرة لا يتسع المجال لذكر المزيد منها. ومن الطريف هنا أن معظم المعلومات المدونة في هوامش «الحكاية الثانية بعد الألف» مستقاة من كتاب نشر في عام ١٨٤٢ بعنوان «سلسلة من المحاضرات لرجل يدعى الدكتور لاردنر». وتكمن الطرافة في أن بو كان قد هجا الرجل الذي كان يتكسب بالمحاضرات الشعبية حول المكتشفات العلمية، ولكن الكاتب الأمريكي لم يتردد

---

(١٢) يلفت نظرنا أولاً أن بو لم يعتد إلحاق حكاياته بهوامش توثيقية، وثانيًا أنه في حكاية هجائية بعنوان «كيف تكتب مقالاً لمجلة بلاكوود» يسخر من أولئك الذين يدعون المعرفة بلغات أخرى، كالصينية ، بمجرد الاستشهاد بعناوين مثيرة من آدابها. يقول إنه بالإشارة إلى «الرواية الصينية المبجلة جوكي أولي سوف تظهر معرفة وثيقة باللغة والأدب الصيني ، وبهذه الطريقة يمكن المضي دون (معرفة) بالعربية، أو السنسكريتية ، أو لغة الشيكاساو».

The Short Fiction of Edgar Allan Poe, 361.

(١٣) *The Caleph Vathek,* ed. Roger Lonsdale (London:Oxford UP. 1970) , P.8.

ولمزيد من المعلومات حول اهتمام بيكفورد بالاستشراق انظر:

William J. Germmett, *William Beckford* (Boston: Twayne Publishers, 1977).